

نظرة في كتاب الجملة في روع الشرق الأوسط

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني



فهرس المطالب

• الجولة في روع الشق الأذنى

• اقأ واضك



الجولة في روع الشرق الأدنى

تأليف محمد ثابت المصري مدرس أول العلوم

الاجتماعية بمدرسة القبة الثانوية.

الناموس المطود في السياح أن أكثر ما يتحوى مشاهدته في البلاد والأصقاع يكون ملائما لما انطبعت عليه نفسيته، ولذلك تراهم مختلفين في الزوعات، فصاحب رحلة يكاد أن لا يذكر فيها سوى ما تلقاه من العلماء والأدباء، وآخر تجد فيه نزوعا إلى الساسة ونظرياتهم، وثالث يبغى وصف البقاع من ناحية المعيشة والاقتصاد و الهواء الطلق والماء العذب النмир وفواكه مما يشتهون، وعرف يذكر بدايع الصنع و إتقان حكمة البري سبحانه من مشهوداته، وهناك ماجن لا يروقه إلا الشهوات والمخزي، فيصف المواخير، ويلم بحانات الخمر، ويحدث عن المومسات، وأفك أثيم يمين في أكثر ما يحدث، ويدنس بفاحش القول ساحة قدس من لم يحسن قواه، وإن صاحب هذه الرحلة [الجولة] من القسمين الأخيرين، وكان الحوي بنا أن نشطب على اسمه وعلى رحلته بقلم عويض لكنا نلمس القلئ ما ادعيناه فيه بطيف مما شوه به سمعة الرحلة والتريخ.

1 - قال: يقول العلماء هناك [في النجف]: إن المدافن فيها عشرة آلاف لا تزيد ولا تنقص لأن سيدنا عليا يرسل مازاد من الجثث بعيدا فلا يعرف أحد مؤها ص 105 كم من جثث كانت تحملها السيارات وافدة من كل فج، وبعد الغسل يطاف بها حول الحرم وبعد الصلاة عليها تدفن وتظل كذلك حتى يزأى لسيدنا علي أن يكشف عن مكنونها فتختفي ويدفن في مكانها غرها ص 106.

ج - لقد فتننا علب العطرين، وأوعية أهل الحرف، وجوالق المكلرين، ومدونات

الصفحة 2

القصص الروائية، فلم تعطنا خوا بشئ من هذه المفقريات، ولا دلنا أصحابنا إلى شئ من ذلك، وإنما قدمناها وإياهم بالتفتيش والسؤال بعد اليأس عن العلماء و كتبهم، فإنهم يجلون كما أن كتبهم تجل عن الإشادة بالمخزي والأكاذيب، وليت [السائح] ذكر عالما من أولئك العلماء الذين شافوه بذلك الخيال، أو ذكر طوقهم إلى رائهم، أو ذكر الليلة التي أوحاه إليه شيطانه فيها، لكنه لم يفعل كل ذلك تحفظا على ناموس شيطانه، فقال ولم يخجل.

من أين تخجل أوجه أموية * سكبت بلذات الفجور حياتها!؟

2 - قال: هي [النجف] مقر أول خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي زعم بعضهم (يعني الشيعة) هي مقر من كان أحق بالرسالة من النبي نفسه 104.

ج - ليس في الشيعة قديما وحديثا من زعم أن أمير المؤمنين أحق بالرسالة من النبي وإنما هو إفك مقوى اختلقه أصداد الشيعة تشويها لسمعتها، ولذلك لا تجد في أي من كتبهم، ولا يؤثر عن أي منهم إيعوا إلى هذه الشائنة فضلا عن التصريح.

3 - قال: قتل علي بيد ابن ملجم - بايع الناس الحسن بن علي وكان معاوية قد بويع في الشام فوحف لقتال الحسن، وتأهب الحسن، للقتال في العواق، ولكن ثار عليه جنوده وانفضوا من حوله، فهادن معاوية وتزلزل عن الخلافة وفر وقتل، ثم بايع الجميع معاوية إلا الخوارج والشيعة [شيعة آل البيت أو آل علي] وقد إجتمعا حول الحسين بن علي في مكة فقتله جنود معاوية في كربلاء هو وأفراد أسوته وأتباعه جميعا إلا ابن واحد للحسين أمكنه الهرب ص 110.

ج - هذا معرفة الرجل بالتاريخ الاسلامي وهو أستاذ العلوم الاجتماعية في مدرسة القبة الثانوية بالقاهرة، ولا أحسب أن المقام يستدعي ترسلا في تصحيح أغلاطه التاريخية، وإنما أثبتناه في هذا المقام لإيقاف القارئ على مقدار علمه، ولكنني أتمنى أن سائلا يسأله عن الموجب للكتابة فيما لا يعلم، أهو بتوجيه من طبيب؟ أم تحبيذ من مهندس؟ أم إشارة من سياسي، أم أن الروعنة حدثت إلى ذلك؟ وهو يحسب أنه يحسن صنعا، ونحن لا نقابله هنا إلا بالسلام كما قال سبحانه تعالى: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

الصفحة 3

وما أشبه أساطير رحالة مصر هذا في كتابه أساطير الرحالة الافرنسية المنشورة في مجلة الأحرار البيروتية 27 تشرين الثاني سنة 1930 م ملخصها: إن على أساس ذبح علي وأولاده في كربلاء قرب بغداد قامت الشيعة في الاسلام، ذلك لأن أقرباء علي وحلفائه وتلاميذه وعلماء الشيعة وفلاسفتها لم يطبقوا خلافة عمر؟ الذي بسببه ريق دم علي وأولاده؟ فافترقوا عن السنة واجتازوا جزوة العوب إلى العجم؟ تسير في طليعتهم رملة علي فاطمة؟.

اقرأ واضحك

هكذا فليكن رحالة مصر وفوانسة، وللذكر مثل حظ الأنثيين.

4 - قال: من فرق الشيعة من يقول: بأن الصحابة كلهم كفروا بعد موت النبي إذ جحدوا إمامة علي، وإن عليا نفسه كفر لتزلله لأبي بكر، لكنه عاد له إيمانه لما تولى الإمامة وهذه فوكة الإمامية. ومن الشيعة قسم أوجب النبوته بعد النبي فقالوا بأن الشبه بين محمد وعلي كان قريبا لدرجة أن جوثيل أخطأ، وتلك فئة [الغالية أو الغلاة] ومنهم من قال بأن جويل تعمد ذلك فهو إذن ملعون كافر ص 110.

ج - الإمامية لا تقول في الصحابة إلا بما قدمناه في هذا الجزء ص 296، 297 عن صحيح البخاري وغوره، وهي لا وّال توالي أمير المؤمنين عليا صلوات الله عليه وتقول بعصمته وتحقق الإيمان ولأئه منذ بدء خلقته إلى أن لفظ نفسه الأخير، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإلى أمد لا منتهى له، وتقول بإمامته منذ قبض الله نبيه الأمين إليه، سواء سلم إليه الأمر

أو ابتز منه. وتقول أيضا بشمول آية التطهير له منذ تولت إلى آخر الأبد، ولا يتوخح الشيعي عن هذه العقائد أنا ما في أوار الخلافة العلوية سواء تصدى لها أو منع عنها، وقد اتفق على ذلك علماء الشيعة ومؤلفاتها، وتطامنت عليه الأفتدة، وانحنت عليه الأضالع، وأخبتت إليه القلوب، فإن كانت هناك نسبة غير هذا إليهم فعزو مختلق من جاهل بعقائدهم، أو متحر بالوقية فيهم، ولدة هذا نسبة خطأ جبرئيل إلى بعضهم أو تعمه إلى بعض آخر وما إليها من المخزي

5 - قد استوعى نظري في النجف كثير من الأطفال الذين يلبسون آذانهم حلقات

الصفحة 4

خاصة هي علامة أنهم من نرية زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعا وبخاصة في بلاد فارس، ففي موسم الحج (1) إذا ما حل زائر فندقا لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر معين، فإن قبل أحضر له الرجل جمعا من الفتيات لينتقي منهن، وعندئذ يقصد معها إلى عالم لواءة صيغة عقد الزواج وتحديد مدته، وهي تختلف بين ساعات وشهور وسنوات، وللفتاة أن تتزوج مرات في الليلة الواحدة، والعادة أن يدفع الزوج نحو خمسة عشر قوشا للساعة، وخمسة وسبعين قوشا لليوم، ونحو أربع جنيهات للشهر، ولا عيب على الجميع في ذلك العمل لأنه مشروع، ولا يلحق النرية أي عار مطلقا، وعند انتهاء مدة الزواج يفترق الزوجان ولا تنتظر المرأة أن تعتد بل تتزوج بعد ذلك بيوم واحد، فإن ظهر حمل فلوالد أن يدعي الطفل له ويأخذه من أمه إذا بلغ السابعة. إلخ ص 111، 112.

ج - ليتني كنت أشافه الرجل فأسأله عن أنه هل تقود هو بالهبوط إلى النجف الأشرف في أجيالها المتطولة؟ أو شركه في ذلك غره من سواح وزوار وسابلة؟ نعم هذه النجف الأعلى مهبط القداسة وموقد سيد الوصيين أمير المؤمنين صلوات الله عليه تأتيها في كل سنة آلاف مؤلفة من أقطار الدنيا للتزود من زيرة ذلك المشهد المقدس فيمكنون فيها أياما وليالي وأسابيع وأشهرًا وفيهم البحاثة والمنقبون، فلم لم يحدث أحدهم عن أولئك الأطفال الكثيرون في مخيلة هذا الزاعم؟ وعن الحلقات الخاصة في آذانهم؟ وعن هاتيك الفنادق المخترقة (2) وعن ذلك الوسيط الموهوم؟ وهاتيك الفتيات المعروضة على الوافد؟ وعن تلك العادة المفتراة الشائنة؟ والأسعار المختلفة؟ وعن تواصل المتع من نون تخلل عدة؟ وجل أولئك الوافدون يتحرون غرائب ما في النجف من العادات والأطوار شأن كل باحث يرد حاضرة من الحواضر المهمة، ولم لم يشهد هذه الأحوال أحد من أهل النجف الذين ولوا فيها، وفيها ينشأون، وفيها يموتون وهي وفنادقها وأطفالها وزورها برأى منهم ومسمع؟! ولعل [الوائد الكذاب] يحسب أن مشهوداته هذه لا تترك بعين البصر وإنما أركها بعين البصيرة فهلم واضحك.

(1) يعني أيام زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة به.

(2) لم يكن يوم ورود الرجل النجف الأشرف أي فندق فيها وإنما أسست الفنادق بعد يومه.

الصفحة 5

6 - قال: فهم (يعني الإوانيين) يبغضون أهل العواق ويطمحون إلى تملك بلادهم يوما، وهم جميعا يمقتون العرب المقت كله، ويتوألون منهم ويقولون بأن العرب رغم أنهم أدخلوا الاسلام في بلادهم واحتلوا طويلا فإن فارس حافظت على

شخصيتها ولغتها، وهم ينظرون إلى العرب نظرة احتقار ويفخرون بأنهم من أصل ربي لا سامي ص 136.

ج - لا أحسب وأيمن الله إلا أن هذا الرجل يريد تويق كلمة المسلمين، وتخيذ أمة عن أمة بأباطيله، والواقف على ما بين الواقيين والإيرانيين - من الجوار وحقوقه المتبادلة بين الأمتين، واختلاف كل منهما إلى بلاد الأخرى، ونزول الاواني ضيفا عند العاقي وعكسه كالنزل في أهله، وما يجري هنالك من الحفوة والتبجيل، وما جمع بينهما من الوحدة الدينية والجامعة المذهبية إلى غورهما من أوامر الألفة والوداد، و نظر الاواني إلى كل عاقي يود بلاده من المشاهد المقدسة نظر تقديس وإكبار، فلا يستقبله إلا بالمصافحة والمعانقة والتقبيل، وما يقده كل مسلم وفيهم الإيرانيون من لغة الضاد بما أنها لغة كتابهم العزيز جد عليم بأن الرجل أكذب ناهض لشق عصي المسلمين، ولعبري لم تسمع أذني ولا أذن أحد غوي تلك المفاخرة التافهة من أي إراني عاقل.

7 - قال: السيرات الكبيرة تمر تباعا (بين طهوان وخراسان) ذهابا ورجعة في كثرة هائلة كلها تحمل جماهير الحجاج، ويقولون: بأن هذا الخط على وعورته أكثر البلاد حركة في نقل المسافرين لأن مشهد خير لديهم من مكة المكرمة تغنيهم عن بيت الله الحرام في زعمهم 152.

وقال ص 162 : والذي شجع الفوس على اتخاذ مشهد كعبة مقدسة الشاه عباس أكبر الصفيين، هناك صرف قومه عن زيارة مكة المكرمة لكرهتهم للعرب. ولكي يوفر على قومه ما كانوا ينفقون من أموال طائلة في بلاد يكرهونها، وكثير من الحجاج كانوا من السواة، فاتخذ مشهد كعبة وجه إليها الشعب، ولكي يزيدا قدسية حج إليها بنفسه ماشيا على قدميه مسافة تفوق 1200 كيلو متر فتحول إليها الناس جميعا، ويندر من يزور الحجاز اليوم، وهم يحترمون كلمة (مشهدي) عن كلمة [حج]

الصفحة 6

لأن من زار مشهد لا شك أكثر قدسية واحتراما ممن زار مكة.

ج - اللهم ما أروأ هذا (الكذبان) على المقتريات التي لم تطرق سمع أحد من الشيعة ولا وقع عليها نظر أي منهم ولو في أسطورة كاذبة حتى وجدها في كتاب هذا المائن، وليس في الشيعة أحد يعتقد في خراسان غير أنه موقد خليفة من خلفاء رسول الله، ومثوى إمام من أئمتهم، ولذلك عاد مهبطا للفيوض الإلهية، وأما القول بإغناؤه عن البيت الحرام وإن زيارته مسقطه للحج فبهتان عظيم، والشاه الصفوي المغفور له لم يتخذ كعبة ولا قصد زيارته ماشيا إلا للتولف إلى المولى سبحانه بزيارة ولي من أوليائه، والتوسل إليه بخليفة من خلفائه، ولم يصرف قومه عن الحج لذلك، ولم يأت وأي جديد يضاد رأي الشيعة من أول يومهم، والشيعة إنما تقصد زيارته بداعي الولاء للعة الطاهرة الذي هو أجر الرسالة، ورغبة في المثوبات الجزيلة المأثورة عن أئمتهم عليهم السلام.

ولم يكن الشاه ولا شعبه الإيرانيون بالدين يشحون على الأموال دون الفوايض التي من أعظمها الحج إلى الكعبة المعظمة، ولا يرون لهذه الفريضة أي بدل من زيارة أو عبادة، وهذه الحقب والأعوام تشهد لآلاف مؤلفة من الاوانيين الذين كانوا

نعم: في السنين الأخيرة قل عددهم لما هنالك من عدم الطمأنينة على الأحكام والدماء، فالشيعي يرى أن أغلب الحجاج غير متمكنين من أداء المناسك كما ينبغي، وغير آمنين على دمائهم بأدنى فوية يفترها عدو من أعداء الله، ويشهد عليها آخرون أمثاله، فيحكم على راقه دمه قاض بالجرور.

وإن ننس لا ننسى ما جرى في سنة 1362 هـ من رهاق حاج مسلم اراني (يسمى طالب) بين الصفي والمروة ببهتان عظيم، وهو يتشهد الشهادتين وقد حج البيت واعتمر وأتى بالفوايض كلها، فقتل مظلوما ولا مانع ولا ورع ولا زاجر ولا مدافع، ودع عنك ما يلاقي الشيعة بأسرها عواقبين وإرانيين من هنك وهوان والخطاب بمثل قول الحجري إياهم: يا كافر، يا مشوك. وأمثالهما من الكلم القلصة، وتحوي الحجج التافهة لهذه المخزلي كلها وإراقة دمائهم، فمن هنا خرت الغرائم، وقلت الرغبات، ومنعت الحكومة الاوانية

الصفحة 7

شعبها عن السفر إلى الحجاز كلائة لأمتها، مستتدة على حكم ديني لعدم التمكن من أداء الفريضة غالبا، لا لما أوغره السايح المتحذلق في بوتقة إفكه مما سطوه من اتخاذ المشهد كعبة، ومن الكراهة المحتدمة بين الاوانيين والعرب، ذينك الفويقين المتواخيين على الدين والمذهب، إلى جوامع كثرة يعرفها من جاس خلال ديلهما بقلب طاهر متجردا عن النوات الطائفية غير متحيز إلى فئة (لا كساينا الثابت على غيه) وقد قدمنا ما بين العرب والعجم المسلمين من التحابب والموادة.

8 - قال: في نيسابور قبة أنيقة عني بإقامتها ونقشها العناية كلها، فدخلتها و إذا هي مدفن محمد المحروق من سلالة الحسين، وقد أسموه بالمحروق لأنه قول ضيفا على أحد سواة القرية ولما أن خيم الليل اعتدى على بنت مضيفه فأحرقه الناس في مكانه هذا، ورغم جرمه هذا شيد قوره و قدسه الناس لأنه من سلالة طاهرة 155.

ج - لا ينقطع الرجل يريد الوقية على أهل البيت الطاهر فيختلق لهم قصصا لا يوجد لها مصدر ولو من أضعف المصادر، ويلفق لهم تريخا من عند نفسه لا يعلمه إلا شيطانه، فإن ذلك المدفن قد ينسب إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي الإمام زين العابدين عليه السلام ترجمه أبو الفوج في مقاتل الطالبين ص وقال: بايعه أبو السوايا بالكوفة بعد موت محمد بن إرواهيم بن إسماعيل طباطبا واستولى على الواقين و فرق فيهما عماله من بني هاشم إلى أن جهز الحسن بن سهل ذو الوياستين له جيشا مع هوثمة بن أعين فأسر وحمل إلى خراسان إلى المأمون فحبسه أربعين يوما في دار جعل له فيها فرشاً وخادما فكان فيها على سبيل الاعتقال، دس إليه شوبة سم فجعل يختلف كبده وحشوته حتى مات.

لكن الرجل لم يستسهل أن يمر على هذا العلوي المظلوم ولا يحرقه بشئ من وقراته، فجاء يقذفه بعد قرون من شهادته بهذه الشائنة والبهتان العظيم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

9 - قال: إن الحسين تزوج (شهر بانو) بنت آخر الملوك الساسانيين، و بذلك ورث الحسين العظمة الإلهية التي ورثها من

العجم والعائلة المالكة أشرف عائلات فارس، وقد زدادت شوقاً ومقولة بمصاهرة بيت الرسالة، فإن شوف النوة تتدك عنده الفضائل كلها.

وليت شعوي ما الصلة بين مصاهرة الفوس والعظمة الإلهية ومؤسسها نبي العظمة، وقد ورثها منه آله العظماء، وملوك الفوس إن تمكنوا بشئ من المقولة والمكانة فعن قهر وتغلب من دون دخل لها في النفسيات الراقية والمنزل الإلهية والعظمة الروحية القدسية.

نعم: هذا شأن كل جاهل فإنه لما لم يعرف قوره، ويتعد طوره، هكذا يكثر لغبه، ويطول لسانه، ويبتلي بفضول الكلام، وهو يخبط خبط عشواء.

هنا نختم البحث عن عورات الرجل غير أنها لا تنتهي، وإنا نضن بالورق والوراع بعد الوقت الثمين عن إتلافها بذكر سقطاته التي تندى منها جبهة الانسانية، راجع من كتابه ص 125، 130، 132، 134، 141، 142، 150، 156، 157، 160، 162، 163، 166، 183، 206، 210.

والرجل قد تعلم في بلاد فارس ألفاظاً من لغتهم فجاء يذكرها في كتابه مع ترجمة بعضها بالعربية إثباتاً لثقافته غير أن كل ما تعلمه كآرائه ومعتقداته غلط بعد غلط و إليك نماذج منها مع ذكر صحيحها:

مدر	أم	مادر
باد	ردئ	بد
فردا	غدا	فودا
دوك	الصواب	دوغ
جوهر شاه	الصواب	گُوهر شاد
ناخير	الصواب	نه خير
الروغان	الصواب	روغن
الولاه	الصواب	ملا
ياخ	الصواب	يخ
آلي قابو	الصواب	عالي قابو
در	باب	در
جرم	دافي	گرم
بسيتون	الصواب	بي ستون

الانجور	الصواب	انگور
الداشت	الصواب	دشت
الجوشت	الصواب	كوشت
الملاه	الصواب	ملا
صبر كون	الصواب	صبر كن
صموار	الصواب	سمور
البزار	الصواب	بزار

الصفحة 9

شربت باشا	شربت الاطفال	شربت بچه
بودن	يحمل	بودن بفتح الدال مصدر
كرافان سواي	[في عدة مواضع]	كلوان سواي
زنده رود	الصواب	زاينده رود
شارود	الصواب	شاهود
هوات	الصواب	هوات
الفولجة	الصواب	الفولجة
أترلي	الصواب	أترلي
سايزوار	الصواب	سينوار
بوشهر	الصواب	أبو شهر
تشهل ستون	الصواب	چهل ستون
تشهل منار: أي ذات العماد. ص: چهل منار. ربعون منزلة		
شهل ستون	الصواب	چهل ستون
راحت	الصواب	راحت

حظرة عبد العظيم [في غير موضع] حضوت عبد العظيم. انظر إلى ثقافته العربية. وهذه الجمل تعطينا صورة من تضلعه بالعربية بإكثله لإدخال اللام في الألفاظ الفارسية.

ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله

